الشهيد/ عبدالباري قاسم

مؤسس صحيفة 14 أكتوبر

14 OCTOBER

14 أكتوبر

يومية - سياسية - عامة

Email:14october@14october.com

تأسست في عدن بتاريخ 19 يناير 1968م

الأحد 2 يونيو 2013 الموافق 23 رجب 1434هـ العدد 15782

السنة 45 رقم الايداع 2

الوجهة الإبداعية في ظل المتغيرات السياسية

› عصام خليدي

ربما كان نصيب المبدعين في اليمن أقل حظاً وأكثر معاناة من أترابهم في البلاد العربية الأخرى ، فقضية الإبداع وما يتخللها من إشكاليات : سياسية / إقتصادية / ثقافية /إجتماعية.. تُعد من القضايا المهمة الشائكة المعقدة في مجتمعاتنا العربية المتخلفة كونها تخضع لضغوطات وعوامل وملابسات متعددة متباينة تبرز بصورة واضحة جلية في طبيعة العلاقة بين العلماء والمثقفين والسلطة .

تاريخنا القديم والمعاصر يفصح عبر الأزمنة بالأدلة القاطعة والبراهين أن الأرض اليمنية أنجبت الكثير من (العظماء) في كافة حقول العلم والثقافة والإبداع ممن ساهموا بما قدموه من عطاءات إبداعية راقية (إستثنائية) استندت بمشروعها التنويري الفكري النهضوي على قاعدة (حرية الرأي) والانفتاح على كل الثقافات والأديان والمشارب السماوية والدنيوية في مختلف بقاع الأرض هذا النوع من الإشتغال (الثقافي الإبداعي) تحقق في (مدينة عدن) ووجد مناخاً ملائما وتربة خصبة في بداية القرن الماضي الزاخر بالإنجازات والمشاريع الريادية والتأسيسية على مجمل المستويات والأصعدة واستطاعت مدينة عدن بمشاريعها النخبوية .. السياسية .. الفكرية..الأدبية ..الفنية ..العلمية والإنسانية أن تحقق دوراً رياديا ومكانة مرموقة بل أصبحت (مناراً) ينفث إشعاعاً ووهجاً يرمي بتجلياته (الحضارية الكونية المنفتحة) المؤثرة على مناطق وبلدان الجزيرة العربية والخليج والوطن العربي بأسره إلى يومنا هذا.

فكانت مدينة عدن (عبقرية المكان .. الزمان.. الصوت) بفضل مشاريع ورؤى وتطلعات وأفكار أبنائها (العظماء) .

في الواقع أن كلمة (عظماء) يندرج في طياتها من كان لهم دور رائد في تأسيس البنيان المعرفي والثقافي من خلال عطاءاتهم الإبداعية والفكرية، ذلك العطاء الرائع الذي شكل تأسيساً للفعل الحداثي النهضوي الإبداعي الذي كان مرده طبيعة العلاقة التي حكمت سياق ذلك التطور مع السلطة، إذ كانت أكثر إستقلالية وأقل تورطاً في التهافت لخدمة أهواء وأغراض السلطات .

ومن الواضح أن أشكال وصروف التطور السياسي السلطوي العربي قادت تحت ذرائع ومسميات كثيرة إلى ما يشبه الاستبداد وبالتالي الهيمنة الرسمية على الهيئات التنفيذية والقضائية والتشريعية والمؤسسات الثقافية والإبداعية بصورة فجة أنتجت الكثير من الإشكالات التي أثرت سلباً على إيقاع التطور الطبيعي لحركة التنمية والنهضة العلمية الإقتصادية الفكرية الثقافية والإبداعية عموماً .

ومع كل الآثار الناتجة سلباً عن هذه العلاقات تبقى قضية المفكرين والمبدعين والفنانين والمثقفين وتحويلهم إلى (أبواق وأزلام وأدوات تخضع لأهواء وولاءات سياسية عسكرية قبلية) متخلفة متجبرة متغطرسة أشد وأعنف أشكال الممارسات السلطوية ضراوة ووحشية وقساوة يتجرعها المبدعون نفسياً ومعنوياً وإنسانياً بصورة قاتلة مميتة .

حيث تأتي الصحوة المتأخرة وبعد أن يتم إستخدام كل الطاقات الفكرية الإبداعية حسب ما تقتضيه متطلبات المرحلة السياسية (والظرف الزماني والمكاني) لخدمة السلطة بعملية أشبه ما يمكن أن نطلق عليها عملية (الإغتصاب الفكري الإبداعي) والتي يحدث على أثرها (هوة وإختلال كبيران) في كيان المفكر المبدع، وذلك أمر طبيعي معطياته النتاج المبرمج نظير تلك العلاقة غير السوية لفكر وكيان يجب أن ينمو بمناخ مطلق من الحرية - (فشخصية المبدع عوالم مستقلة لكائن خلاق بعقل كوني) - ينبغي أن لا توجه لمصلحة أي إتجاه سياسي على الإطلاق ، بإعتباره يمتلك رؤيةً وفكراً وقناعات مستقلة، إننا اليوم في زمن العولمة علينا إعادة ترميم وبناء الإنسان من الداخل في (إتباع نظرية أنسنة الإنسان) .

أما ما يحدث على صعيد الواقع الراهن وبسبب كل تلك الصراعات والحروب والدمار والهزات الفكرية والنفسية والأخلاقية تأتي (حالة الاغتراب الفكري والوجداني) في حياة المفكر المثقف المبدع فيفقد هويته وإنتماءه إلى ذاته أولاً وتكون النهاية التي لا شك أنها إفراز طبيعي مرده تراكمات العلاقات السلطوية المحبطة والقمعية، ذلك أن (القاعدة لتخلق أي نتاج إبداعي بعافية تامة هي مناخ رحب لممارسة الحرية) -التربة الخصبة التي من خلالها ينمو الإبداع ويستقيم عوده - وبالطبع لا يعي ذلك المفكر (المبدع) عواقب مسعاه لمثل تلك العلاقات غير السوية مع السلطة وهيمنتها نظراً لوطأة ظروف إقتصادية / وظيفية/ مادية ... وغيرها ربما نالت من توازنه فلا يدرك أضرار تلك الهيمنة وعواقبها ومفاسدها المدمرة التي أشرنا إليها إلا بعد أن يتوه بين دهاليزها وتفسده بما ليس بعلمه وبالتالي تفقده أغلى وأعظم ما يملكه من هبة الخالق سبحانه وتعالى .

لماذا تتحرشون بأم عبدالله؟

› بدرية البشر

نشرت صحيفة «الحياة» منذ يومين صورة أم عبدالله، وهي امرأة مطلقة تعول أطفالا تجلس في الشارع، متلفعة غطاءها وعباءتها السوداء تشكو حالها للناس وللصحافي الذي نقل معاناتها، فقد حل موعد إيجار منزلها الذي يرتفع كل عام بسبب طفرة العقارات في السعودية فبلغ 15 ألف ريال سعودي سنويا (أي ما يعادل 4 آلاف دولار). وعلى رغم أن حجم الزكاة المقدرة فعلياً في السعودية يقارب 17 بليون ريال (4.5 بليون دولار) وفق إحصاءات عام 2012، إلا أن ما يدفعه الضمان الاجتماعي للأرملة أو المطلقة لا يزيد على 800 ريال سعودي (أي ما يعادل 200 دولار)، فلا تكفي غذاءً ولا لباسا، وجمعية البر لا تمنحها إلا سكراً وطحيناً، بينما صاحب البيت يريد «كاش». تقول أيضاً إنها تدور على المدارس الخاصة والحكومية تفتّش عن عمل ولا تجد.

هل تقطعت قلوبكم على أم عبدالله؟ صبراً لم أنته بعد، تصوروا أن أم عبدالله وجدت عملاً في بقالة كبيرة بوظيفة «كاشيرة» وبراتب ثلاثة آلاف ريال سعودي، فبعد أن جاهدت وزارة العمل كي توفر للنساء عملاً في محال بيع الملابس النسائية ومحاسبات صندوق يجلسن خلف قاطع خشبي لا يمر منه إلا نساء وعائلات، وبعد اتفاقات وتعهدات بين هيئة الأمر بالمعروف ووزارة العمل، كي تضع شروطها لعمل المرأة، وبعد خصومة من معارضي عمل النساء في المحال استمرت 10 أعوام، وجاء اليوم الذي قد تجد فيه أم عبدالله أو إحدى بناتها والفقيرات أمثالهما عملاً يسد حاجتهن. تصوروا بعد هذا يظهر عليكم داعية تستضيفه القنوات الفضائية السعودية ليقود حملة يدعو فيها للتحرش بالنساء الكاشيرات، كي يُمْنَعْن من الخروج إلى مثل هذا العمل. المشكلة ليست هنا فقط، بل في كونه يجد في هذا العمل ما يبرره، ومتخذاً من قصة الزبير الذي شق عليه من شدة غيرته أن تخرج زوجته للصلاة في المسجد، وكلما منعها حاجّته «ولا تمنعوا إماء الله مساجد الله»، فما كان منه يوم خرجت ليلةً إلى صلاة العشاء إلا أن سبقها، فقعد لها على الطريق من حيث لا تراه، فلما مرت جلس خلفها فضرب بيده على عجزها فنفرت من ذلك، ومضت، فلما كانت الليلة المقبلة سمعت الأذان فلم تتحرك، فقال لها الزبير: مالك؟ هذا الأذان قد جاء! فقالت: فسَدَ الناس. على رغم وصف الزوجة للفعل بأنه من الفساد، إلا أن صاحب الدعوة يجد كون الزبير من قام بهذا الفعل كافياً لجعله مبرراً، كما أنه لا يرى في تلك القصة أنها خديعة، ولا يكفيه عنها أنها تتنافى ومكارم الأخلاق التي دعا إليها الإسلام، ولا تقنعه بأنها قصة بين زوج غيور وزوجته، ولا يرى فيها كم تضل الغيرة فتمنع امرأة عن عبادة الله في المسجد. يكفي أن يقول إن الزبير فعلها حتى تصبح قصة يُقتدى بها ويحضّ المانعين على نهجها.

الدعوة إلى التحرش بالنساء لمنعهن من العمل مهما بلغ بؤسهن وحاجتهن هي نوع من قطع الطريق الذي تمهده الحكومة للنساء، على ما فيه من مشقة وبطء وعدم كفاية لكل المحتاجات والعاطلات. قطاع الطرق يكثرون طالما أن النساء جدار قصير يعتليه كل من أراد، حتى صارت الدعوة للتحرش بهن من فضائل الجهاد والدعوة إلى الله، فلا تجد نساؤنا تجارة يعتشن منها ويحبها الوعاظ سوى «زواج المسيار والمسفار»، فيتمتع بها الرجل بعض الوقت، وحين تنجب منه طفلا يطلقها ويتركهما يتسولان، كما في قصة السعودية عائشة التي اشتهرت منذ أشهر، وغيرها من القصص التي فضّلت الستر أو التسول مثل أم عبدالله.

فماذا ستفعل الحكومة أمام قُطاع الطرق هؤلاء الذين يدهنون دعوة التحرش بزبدة دينية، كي ينزلق الناس معهم؟! وكيف يقوم طريق الإصلاح وهناك قطاع طرق يتحرشون بنساء مثل أم عبدالله لا ينكرون عليها إلا إذا وجدت عملاً، لكنها طالما جلست في نصف الطريق فهي مجرد فقيرة لا تستحق إلا قول «الله يعطيك»؟!

باسم يوسف يطيح بمرسي وينافس البرادعي على «تويتر»

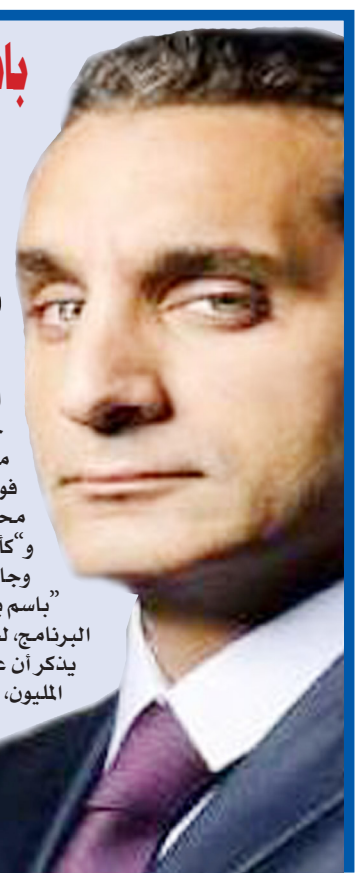

■ القاهرة / متابعات :

عبّر الإعلامي الساخر، باسم يوسف، عن فرحته الكبيرة بعدما تحقق حلمه، وتجاوز عدد المتابعين له على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، عدد متابعي الرئيس محمد مرسي.

إذ غرّد قائلاً: "بعدما تخطى عدد متابعي هذا الحساب متابعي الرئيس مرسي الدور عليك يا بوب، أنفولوا، وبلوك، وسبام البرادعي، حتى نسقطه من عرش تويتر"، في إشارة منه لنيته تخطي الدكتور محمد البرادعي، بعدما سبق وتخطى زملاءه الإعلاميين يسري فودة وبلال فضل، ثم الرئيس محمد مرسي. وأضاف قائلاً إن الدكتور محمد البرادعي اغتر بعدد متابعيه على (تويتر) وأعلن الحرب عليه، و"كأن ثورة لم تقم" بحسب تعبيره.

وجاءت تدوينة باسم يوسف رداً على تغريدة "البرادعي"، التي قال فيها: "باسم يوسف (يتمرد) ضدي، أهيب بكل المواطنين الشرفاء عدم مشاهدة البرنامج، لحين تقديمي بلاغاً أتهمه فيه بالتحريض على ازدراء تويتر".

يذكر أن عدد متابعي باسم يوسف على تويتر قد بلغ نحو مليون ونصف المليون، في حين يبلغ عدد متابعي الرئيس مرسي أقل منه بمئة شخص، ويزيد البرادعي عن يوسف بنحو 50 ألف شخص.

وقد أدت الملاحقات القضائية الأخيرة بحقه، إلى زيادة شعبيته على الرغم من النجاح الذي يتمتع به برنامجه الساخر "البرنامج".

فرقتا الفنون الشعبية والموسيقى بعدن تشاركان في مهرجان الغردقة الدولي

■ عدن / عادل خدشي :

أشاد مدير عام مكتب الثقافة بعدن الأخ رامي حامد نبيه بالجهود التي تبذلها قيادة وزارة الثقافة ممثلة بمعالي وزير الثقافة الدكتور عبدالله عوبل منذوق والمهندس وحيد علي رشيد محافظ محافظة عدن في إعادتهما مكانة ثقافة عدن على المستويين المحلي والدولي من خلال المشاركة الفاعلة لفرقة الفنون الشعبية والفرقة الموسيقية التابعتين لمكتب ثقافة عدن في المحافل الدولية، موضحًا أنَّ مشاركة الوفد الفني والموسيقي لمحافظة عدن يأتي بعد انقطاع دام لأكثر من (17) عامًا.

وقال إنَّه من المقرر مشاركة فرقة الفنون الشعبية والفرقة الموسيقية التابعتين لمكتب وزارة الثقافة بعدن في مهرجان الغردقة الدولي للثقافات والأوبرا المصرية في أواخر يونيو الجاري.

■ رامي حامد نبيه

جاء ذلك في تصريح أدلى به لـ "14 أكتوبر" مدير عام مكتب الثقافة بعدن الأخ رامي حامد نبيه قائلاً: إن الفرقتين اللتين ستشاركان في مهرجان الغردقة أواخر يونيو الجاري ستقدمان عددًا من الفنون الشعبية والموسيقية التي تعكس التراث الحضاري لمدينة عدن.. مضيفًا أن مكتب الثقافة بعدن يستعد لإعادة مهرجان صهاريج عدن الذي توقف عن الأعمال الثقافية والفنية لأكثر من (15) عامًا.

وأضاف نبيه قائلاً: إننا نتقدَّم بالشكر الجزيل إلى معالي دولة رئيس الوزراء الأخ محمد سالم باسندوة على تفهمه في إعادة الوجه الثقافي الحقيقي لعدن التي شكلت ولا تزال تشكل العمق التاريخي والريادي في مختلف الفنون في الجزيرة العربية والخليج منذ الأزل.

متجاوزاً المحرمات الاجتماعية والدينية

داعية ديني يحرض على التحرش بالموظفات السعوديات

■ الرياض/ متابعات:

سخرت وسائل إعلام غربية من فتاوى ودعوات يطلقها بعض الدعاة والكتاب للاعتراض على عمل المرأة السعودية في قطاعات مختلفة أهمها الأسواق.

ونقلت صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية الجدل الدائر بعد دعوة الكاتب عبدالله الداوود للتحرش بالنساء اللاتي يعملن بائعات في الأسواق، لإجبارهن على التزام منازلهن، وهو ما انتقده مغرّدون على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، مؤكدين أنه يجب التصدي لمثل هذه الدعوات والإساءات بحزم.

وطالب السعوديون على شبكات التواصل الاجتماعي باتخاذ إجراء قانوني ضد رجل دين وكاتب كان قد حث متابعيه على تويتر على التحرش بـ(الكاشيرات) أي النساء العاملات في المحال التجارية.

وقد أرسل الكاتب عبدالله محمد الداوود - الذي يتابعه على تويتر نحو 100.000 شخص - رسالة قصيرة بالعربية (هاشتاغ) الأحد كتب فيها 'تحرشوا بالكاشيرات'.

ودعا الداوود إلى التحرش وسيلة لتثبيط عزيمة النساء عن العمل.

وكانت السعودية قد سمحت مؤخرا للنساء بالعمل في المحال التجارية، وأثار هذا القرار ردود أفعال شديدة من جانب المحافظين.

وقد هاجم مئات السعوديين ومستخدمو تويتر من العرب الآخرين الداوود، وتساءل بعضهم بأي سلطة يدعو هو لوقف النساء عن العمل، واتهمه آخرون بإثارة الناس مما قد يفضي إلى وقوع اعتداءات على النساء.

وتعمل النساء في السعودية تقليديا في مجالات معروفة كالتدريس: مدرسات وأستاذات في الجامعات، وفي الطب، وأماكن العمل المقصورة على النساء فقط.

ومما يدل على التغير الذي طرأ على البلاد مع تغير الزمن السماح للنساء، ليس فقط بالعمل مع الرجال، ولكن أيضا في وظائف كانت تعد من قبل وظائف للرجال، ومنحهن حق التصويت في انتخابات المجالس المحلية المقبلة، والسماح لهن كذلك بدخول مجلس الشورى.

غير أن رد فعل رجال الدين أصحاب النفوذ القوي في البلاد كان رفض هذا التغير، فأعربوا عن استيائهم بخطوات مماثلة لما فعله الداوود.

لكن دفاع الداوود عن موقف المحافظين كان أعرج، فأقل المفارقات أنه تجاوز بدفاعه كثيرا من المحرمات الاجتماعية والدينية في السعودية.

وليست هذه هي المرة الأولى التي يثير فيها الداوود مثل هذا الجدل، فقد اقترح في وقت سابق إلباس البنات في سن الطفولة النقاب لحمايتهن من التحرش الجنسي.

ومن المفارقات الأخرى استخدامه لتويتر للتعبير عن رأيه، بالرغم من أن هذا الموقع تعرض في الأسابيع الأخيرة لانتقادات متواصلة من رجال دين سعوديين كبار، لأنه - من وجهة نظرهم - يفسد ويضلل الشباب السعوديين.

للتأمل

د. ياسين سعيد نعمان

يتحدث العائدون من عدن من فرق الحوار عن حجم معاناة الناس من إنقطاع الكهرباء والذي يمتد في اليوم الواحد لساعات طويلة ليلا ونهارا في هذا الجو الشديد الحرارة والذي تصبح فيه ملوحة البحر جزءا من معاناة يومية ومما يزيد من حجم المعاناة أن ترى الأسر أبناءها وهم يذاكرون على ضوء الشموع وعندما يتوجهون إلى فراش النوم لا يجد النوم إلى أجفانهم سبيلا بسبب الحر والقهر والتعب وصورة القاذوف الذي يطلق في وجههم الرصاص كلما احتجوا أو رفعوا صوتهم يستنكرون الحال المائل الذي وصلوا إليه .. ليت القوم يدركون ماذا يعني أن تضع مصير الناس بأيد لا تعرف غير إطلاق الرصاص . الفجوة تتسع ، والخطاب الذي يصاغ بلغة معجونة بالبارود لا يمكن أن ينتج على الأرض سوى مزيد من الفجوات والمزيد من الجفوة في القلوب.

حسن شرف الدين - وزير الدولة

« ا لحو ثيو ن " يمكن أن يتخلّوا عن السلاح إذا توصّل مؤتمر الحوار الوطني إلى صيغة دستورية وقانونية لحل هذه الإشكالية .

فكري قاسم

لا يوجد حيٌّ في اليمن إلا وفيه مسجد . ولا بيت أو دكان أو مصنع أو مؤسسة أو فندق أو مطعم في اليمن إلا ويوجد فيه المصحف الشريف وسجادة للصلاة وعجوز يحمل في يده «سُبحة»، ومع هذا تسمع أولئك العميان يصرخون : نريد دولة إسلامية في اليمن؟!

نائف حسان

الاحتقان الطائفي وجد له ساحة حرب في سوريا . المشكلة أن هذا الميدان سيتسع راسماً حدودا دموية جديدة للمنطق الطائفي خارج سوريا . ستزدهر المليشيات، طائفية وغير طائفية، على أنقاض الدولة القومية، ذات الطابع العسكري والتسلطي؛ فسوريا، التي أصبحت معركة مصير بالنسبة للطائفيين على الضفتين، فجرت الاحتقان الطائفي، ورفعت من حدته استقطاباً وتحريضاً .

مروان الغفوري

يوجد في حزب الاصلاح مثقفون ونبلاء بلا حصر .. بعد 7 أيام من الآن سأكتب مقالا عن الشيخ العواضي والحزب إذا كان لا يزال عضواً فيه.. وسأسجل موقفي الأخير منهما .

توكل كرمان

تصلح قضية حفيد الشيخ العواضي الفار من وجه العدالة مقياساً ودليلاً على فشل كل شيء .. فشل الدولة ومؤتمر الحوار والاصلاح والوحدة وكل شيء تقريبا .

اياد الشعيبي

صدق أو لا تصدق!! .. صحيفة "نيو زيورخر" السويسرية تصف حالة الحراك الجنوبي بـ "شاحنة بدون سائق" ، وتؤكد بأن الحراك الجنوبي لا يملك استراتيجية ولا قيادة حتى اللحظة.